

تأملت في هوة الامس من قمة الحاضر
ونقلت فوق الوهاد وفوق الجبال خطى ناظري
وبعد الوقوف بتلك السفوح
تساءلت أي مسيح هنا
أعاد إلى ميت روحه ...
وأشفى بجسم الطعين الجروح
فقالوا: هنا كان هذا النبي
وكان يرانا ولكننا لا نراه
لأن بقايا اله
هنا أطلقت
نقيم جدارا وتنسج ليلا يداه
وكان النبي
يمر غريبا غريبا بلا موكب
فيصرخ في الأرض قبل السما
أما أن يا أرض أن تعشبي
وفيك من الماء تلك البحور
فميدي بشطآنها
وصيحي بأواجها أن تثور!
وقد ظل يصفي إلى همسنا والحنين
وأنا كنا في الصباح
وأعوانا في المساء الحزين
وجمعها عبر كل السنين
وقال لها والسكون -
صخور تغطي رؤوس الشجر
فتثقل أغصانها بالضجر -
« ترى لن تكوني رياحا رعوذا بريق ؟ »
فكانت وكان الحريق
بذات مساء بهيم بهيم
تفتح فيه السديم
وحرّك أوصاله ميّت
وصاح وقد نطق الصامت:
« أنا لم أكن بالنبي ولا بالمسيح
أنا واحد منكم
وكم شدّني انتظار وعذبني مبهم
أنا « العلفي » و « اللقيه »
وروح « الثلايا » (1) الأبيه
نجيع على كل درب
أنا ريح غابي أنا صوت شعبي
وقد آن أن تعرفوني
فلستم بصمّ ولست أنا بالسجين !

عبد عثمان

أديس ابابا

(1) « العلفي » و « اللقيه » و « الثلايا » من الشهادة

اليمنيين الذين سقطوا في ميادين الشرف في عامي ١٩٥٥ و ١٩٦١

فكانوا مشاعل في الطريق إلى فجر ٢٦ سبتمبر .

اصوات الشهداء

إلى جميع الشهداء الذين أسهموا بدمائهم
في صنع المعجزة في اليمن